# كلمة
# معالي الأستاذ المختار ولد أجاي
# المحافظ عن جمهورية موريتانيا

**(الأصل عربي)**

---

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

**معالي الوزير المكلف بالمالية في دولة إندونيسيا الشقيقة**
**أصحاب المعالي الوزراء والمحافظون ورؤساء الوفود**
**معالي رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية**
**السادة المدعوون**

يسعدني بمناسبة التئام هذا المحفل الذي يجمعنا سنوياً أن أشاطركم فرحة تلاقينا اليوم في هذا الربع القصي والعزيز من عالمنا الإسلامي.

إنها فرصة ثمينة للتشاور والتبادل فيما بيننا ولتقييم مستوى أداء مؤسستنا وتدارس السبل الكفيلة بالارتقاء به، كما أنها أيضاً فرصة لتدارس سبل مواجهة التحديات التنموية المشتركة، تلك التحديات التي أجملها التقرير السنوي الحافل لحصيلة ٢٠١٥م المعروض على جمعكم الموقر، أجملها في تباطؤ النمو العالمي وتناقص التدفقات نحو بلداننا واستمرار البطالة والفقر وتقلبات أسعار المواد الأولية وتأثيرات التغير المناخي دون أن يغفل ذلك التقرير استمرار المخاطر الجيوسياسية والتهديد الإرهابي وأزمات اللاجئين والأوبئة الجديدة.

**أصحاب المعالي،**

**سيداتي وسادتي،**

أودّ في البداية أن أتقدم بالشكر جزيله والامتنان موفوره لحكومة وشعب إندونيسيا على الضيافة الكريمة والرعاية الأخوية اللتين أحطنا بهما منذ أن لامست أقدامنا هذه الأرض الطيبة وأن أنوه بالثقة وبالمصداقية الكبيرتين اللتين باتت تحظى بهما مجموعة البنك الإسلامي للتنمية على ساحة الاقتصاد والتمويل الإسلامية والعالمية.

إن هذه المؤسسة التي أطفأت شمعتها الأربعين قبل سنة من الآن، ظلت في قلب المسيرة التنموية لعالمنا الإسلاميّ خلال العقود المنصرمة، مواكبة الإصلاحات والتحولات وموفرة الدعم الفني والمالي الفعال للدول الأعضاء ومادة جسور التقارب بينها ومعززة تكاملها، وقد حظيت الدول الأقل نمواً في هذا الإطار بمعاملات تفضيلية كريمة.

لقد ساعد البنك الإسلامي للتنمية من جهة أخرى في تطوير رؤية خاصة للتنمية البشرية مستوحاة من التعاليم الإسلامية تنشد الازدهار للإنسان وتضعه في قلب اهتماماتها، كما تسعى لإبراز الوجه الناصع والمشرق للإسلام عبر تشجيع تثمير الوقف، ودعم الهندسة المالية والصيرفة الإسلامية واعتماد صور تمويل شرعية مبتكرة مقدماً بذلك إضافة نوعية للساحة المالية الدولية هي الآن موضوع اهتمام بالغ من لدن مراكز البحوث ومؤسسات التمويل العالمية، كما حظيت الجاليات الإسلامية والمرأة والشباب بلفته خاصة تذكر وتشكر.

**أيها السادة والسيدات،**

إن هذا الاجتماع ذو طعم خاص إذ نودع فيه الأب المؤسس، نودعه رغم أنه باق في قلوبنا، فقد وسم هذه المؤسسة بطابعه المميز.

من منا كان يمكن أن يتصور البنك الإسلامي للتنمية بدون معالي الدكتور أحمد محمد علي، لكنها سنة الله التي لا مبدل لها.

معالي الرئيس المؤسس، ما كانت تلك النتائج المشار إليها آنفاً لتتحقق لو لا نهجكم المتميز في القيادة، ولولا الإخلاص والتضحية وروح الإبداع التي تحليتم بها طيلة رئاستكم للبنك.

لقد كنتم الحاضن والراعي والمواجه والقدوة، تعهدتم هذه المؤسسة بالرعاية وهي غضة ورويتموها بالقيم الفاضلة فصلب عودها وتفتقت أزهارها وأينعت ثمارها، وها هي الشعوب الإسلامية تجنيها اليوم على شكل جامعات ومستشفيات وسدود ومساحات مروية ومجمعات سكنية ومحطات كهربائية وطرق معبدة ومطارات، إلى غير ذلك من المرافق والمنشآت التي غيرت ملامح دول عديدة وعادت بالأثر الإيجابي الملموس على حياة مواطنيها. وها انتم تغادرونها اليوم وهي في أوج ازدهاراها.

ما أروع أن يسلم الإنسان المشعل بشعور الواجب المؤدى.

إن الحصيلة المشرفة للمجموعة للسنة المنقضية تشهد لكم. وأودّ أن أتوقف فقط عند الزيادة المطردة لصافي الاعتمادات الذي تطور بنسبة ١٣% في السنة الماضية رغم سياق دولي معقد ومتأزم خلق ظروفاً

ومعطيات جديدة وأعاد ترتيب الالتزامات والأولويات، كما لا يفوتني أن أذكر بتوقيع إطار الشراكة مع البنك الدولي، وبإنشاء صندوق الحياة والمعيشة على سبيل المثال لا الحصر.

وإننا على يقين من أن الرؤية الاستشرافية للعشرية القادمة التي هي قيد الإعداد من طرف مجموعتنا ستحمل المزيد من المبادرات والإصلاحات، كما أننا واثقون من أن مرشح المملكة العربية السعودية الذي قدمته لرئاسة البنك في المرحلة القادمة سيكون خير خلف لخير سلف. أن السيرة الناصعة لهذا المرشح ومستواه العلمي العالي وتجربته المهنية الثرية تشكل ضمانات على استمرار بل وتطوير نهج النماء والتوسع نحو آفاق جديدة، وانتهز هذه الفرصة لأهنئه ولأعبر له عن دعمنا وعن استعدادنا التام للعمل معه سوياً على نجاح مهامه الجديدة

**أيها الجمع الكريم،**

شهدت بلادي، الجمهورية الإسلامية الموريتانية، في السنوات الست الأخيرة تطوراً كبيراً على جميع الأصعدة. فقد فاق معدل النمو السنوي في هذه الفترة ٥،٥%، وتمت السيطرة على التضخم في حدود ٣% ومعدل عجز الميزانية ظل دون ٢%. كما تم على سبيل المثال لا الحصر تشييد أكثر من ٣٠٠٠كم من الطرق وانجاز مشاريع عملاقة في مجال الماء (أفطوط الساحلي)، والطاقة حيث أصبح انتاج البلد يفوق حاجاته الآنية ويتم حالياً تصدير الطاقة إلى الجارة السنغال. كما تمت توسعة ميناءي نواكشوط وانواذيبو وتشييد مطار جديد وبناء جامعة مكتملة الكليات. تم كل هذا لوجود رؤية واضحة لدى الحكومة تستفيد من دروس الماضي، تعبئ كل الموارد الداخلية أولاً وتتوجه إلى الشركاء ثانياً بمشاريع ملموسة تستجيب للحاجيات الأساسية للتنمية. رؤية ترسخ الحكم الرشيد وتبني ثقافة الأداء وتطمح لكل ما يعزز الاندماج مع دول الجوار.

وقد واكبت بكل سخاء مجموعة التنسيق وعلى رأسها البنك الإسلاميّ للتنمية كل المشاريع العملاقة التي تم انجازها مؤخراً أو التي هي طور الإنشاء: أفطوط الساحلي، أفطوط الشرقي، مشروع بحيرة أظهر، مشاريع الكهرباء ذات البعد الاندماجي مع دول المحيط، مشروع المطار الجديد، المركب الجامعي الجديد..الخ. فلهم منا ولكل الشركاء الآخرين كل الشكر والامتنان والعرفان.

لا يخفي علينا ولا عليكم أن طريق التنمية والتحول الاقتصادي طويل ومعقد، كما ولا يخفي عليكم ما يشكله تراجع أسعار المواد الأولية وعلى رأسها الحديد الذي يعتبر المورد الأساسي للميزانية الموريتانية، من أثر سلبي. لهذا وذاك فإنني أتمنى عليكم من هذا المنبر تكثيف الدعم لبلادي من أجل تعزيز المكاسب وامتصاص أثر الأزمة التي يشهدها العالم حالياً.

فبدعمكم ومواكبتكم سنتمكن من استغلال ثروتنا السمكية الهائلة، واستغلال أراضينا الزراعية الخصبة ومواردنا المائية الوفيرة، وتكوين مصادرنا البشرية المشهود لها بالتميز والنبوغ وتطوير فرص الاستثمار في بلادنا مما سيعود بالنفع على شعبنا وشعوب المنطقة، وهو لعمري ما تسعون إليه.

**سيداتي سادتي،**

لن يفوتني في ختام كلمتي هذه أن أهنئ أمانة المؤتمر الواحد والأربعين على حسن وإحكام التنظيم، وأن أشيد بنشاط وحيوية أطقم مجموعة البنك الإسلامي للتنمية سواء على مستوى المقر أو على مستوى مكاتبكم الفرعية. كما أحييّ روح التعاون السائدة بين البنك ومكاتب المحافظين من جهة وبينه وبين المصالح الحكومية القطاعية من جهة أخرى.

وختاماً، وإذ أتطلع إلى أن يكون اجتماعنا هذا، محطة بارزة في مسيرة بلداننا نحو التنمية الشاملة بإذن الله أجدد باسم بلادي خالص امتنان الشعب والحكومة الموريتانيين لمجموعة البنك الإسلاميّ للتنمية لما ظلت تقدمه من دعم مالي وفني قيم لاستراتيجياتنا ومشاريعنا التنموية.

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون – صدق الله العظيم –

وأشكركم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.